الباب الرابع

فيما جاء فى أوله ثاء ، وهو اثنان وعشرون مثلا[1]

أَثْقَلُ من ثَهْلان . أثقل من نَضَاد . أثقل من عَمَاية . أثقل من أُحُد . أثقل من حَضَن . أثقل من دَمْخ الدَّمَاخ . أثقل من حِمْل الدُّهَيْم . أثقل من الزَّواقِى . أثقل من الزَّاوُوق . أثقل من الزِّئبق . أثقل من الكانُون . أثقل من رَحَى البَزْر . أثقل من طَوْد . أثقل من النُّضَار . أثقل من الرَّصاص . أثقل من الحُمَّى . أثقل من المُنْتَظِر . أَثْبَتُ من قُراد . أثبت من الوَشْم . أثبت فى الدار من الجدار . أَثْقَفُ من سِنَّوْر . أَثْأَرُ من قَصِير .

التفسير

٦٦ – ٧١ – أما قولهم : أَثْقَلُ من ثَهْلان ، فثَهْلانُ جَبَل بالعالية ، وقالوا : [2]إن اسمه مشتق من الثَّهَل ، وهو الانبساط على وجه الأَرض[2].

---

(١) ت ، ق « سبعة عشر مثلا » والأمثال : « أثقل من حضن . أثقل من الزئبق . أثقل من طود . أثقل من النضار . أثقل من المنتظر » ساقطة من ت ، ق ، والمثل : « أثقل من الزواق » ساقط أيضاً من ق .

٦٦ – العسكرى ١/٢٩٢ ، الميدانى ١/١٥٥ ، الزمخشرى ١/٤٢ ، الثمار ٥٥٦ .

٦٧ – العسكرى ١/٢٩٢ ، الميدانى ١/١٥٥ ، الزمخشرى ١/٤٣ .

٦٨ – العسكرى ١/٢٩٢ ، الميدانى ١/١٥٦ ، الزمخشرى ١/٤٣ ، الثمار ٥٥٦ .

٦٩ – العسكرى ١/٢٩٢ ، الميدانى ١/١٥٦ ، الزمخشرى ١/٤١ ، الثمار ٥٥٦ .

٧٠ – العسكرى ١/٢٩٢ .

٧١ – العسكرى ١/٢٩٢ ، الميدانى ١/١٥٦ ، الزمخشرى ١/٤٢ ، اللسان (دمخ) . ومعجم البلدان (الدماخ) .

(٢ – ٢) ساقط من ت ، ق .

ونَضَاد : (١جبل أيضًا بالعالية ، وعَمَاية ١) : جبل بالبحرَيْن ، وأُحُد : جبل بيَثْرب ، (٢وحَضَن : جبل بنجد ، ويقال فى مثل آخر : « أَنْجَدَ مَنْ رَأَى حَضَنًا »٢) ودَمْخ الدَّمَاخ : جبل بين جبالٍ ضِخامٍ فى حِمَى ضَرِيَّة[٣] ، وقال ابن الأعرابى : ثَهْلَان لبنى نُمَيْر ، ودَمْخ لبنى نُفَيْل بن عمرو بن كلاب ، قال : ويقال لثهلان : ثَهْلان الجُوع ، ليُبْسِه وقلة خَيْره .

٧٢ – وأما قولهم : أَثْقَلُ من حِمْل الدُّهَيْم ؛ فإن الدُّهَيْم اسم ناقة عمرو بن زَبَّان[٤] ، وقد ذكرتُ حديثَهما فى الباب الثالث عشر[٥]

٧٣ – وأما قولهم : أَثْقَلُ من الزَّوَارِق ؛ فإن محمد بن قُدَامة زعم أنه سأل الفراءَ عنها فلم يعرفها ، فقال جليسٌ له : إن العرب كانت تَسْمُر بالليل ، فإذا زَقَت الدِّيَكَةُ استثقلتْها ، لأنها تُؤْذِن بالصُّبْح إذا زَقَت ، فاستحسن الفراءُ قولَه .

٧٤ – وأما قولهم : أَثْقَلُ من الزَّاوُوق ؛ فإنه اسم للزِّئبق .

٧٥ – وأما قولهم : أَثْقَلُ من الكانُون ؛ فإن المفضَّل بن سَلَمَة حَكَى عن الفراء أن من كلامهم[٦] : قد كَنْوَنْتَ علينا ، أى ثَقُلْتَ علينا ، وحَكَى عن

(١ – ١) ساقط من الأصل ، وأثبته من ت ، ق .

(٢ – ٢) ساقط من ت ، ق ، والمثل فى الميدانى ٢/٣٣٧ ، والزمخشرى ١/٣٨٤ .

(٣) ضرية بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد ثالثه : اسم قرية قديمة كانت بنجد ، وقيل : اسم بئر كانت بها ، وقيل : اسم امرأة سمى الموضع بها .

٧٢ – الضبى ٥٩ ، العسكرى ١/٢٩٣ ، الميدانى ١/١٥٦ ، الزمخشرى ١/٤٢ ، اللسان (دهم) ، الثمار ٣٥٤ .

(٤) ق « عمرو بن الربان » وهو تحريف صوبته من كتب الأمثال .

(٥) عند تفسير المثل « أشأم من خوتعة » وهو المثل ٣٣٥ .

٧٣ – العسكرى ١/٢٩٣ ، الميدانى ١/١٥٦ ، الزمخشرى ١/٤١ ، اللسان (زقا) .

٧٤ – العسكرى ١/٢٩٣ ، الميدانى ١/١٥٦ ، الزمخشرى ١/٤١ ، اللسان (زوق) .

٧٥ – العسكرى ١/٢٩٤ ، الميدانى ١/١٥٦ ، الزمخشرى ١/٤١ .

(٦) فى الأصل « أن كلامهم » وما أثبته من ت ، ق هو الصواب والموافق لما فى الفاخر للمفضل بن سلمة ٧٨ .

الأصمعى أن الكانون هو الذى إذا دَخل على القوم وهم فى حديث كَنَوْا عنه ، قال : ولا أعرف معنى هذه العبارة ، وحُكِى عن أبى عُبَيْدة أنه قال : هو فاعول من كَنَنْتُ الشىءَ ، إذا أخفيتَه وَسَتَرْتَه ، قال : ومعناه أن القوم يَكْنُون أحاديثَهم عنه[١] ، وأنشد للحطيئة فى هِجاءِ أمه ، وكان من العَقَقَة[٢] :

تَنَحَّىْ فاجْلِسِى منى بعيدًا أَراحَ اللهُ منكِ العالمينَا[٣]
أَغِرْبَالًا إذا استُودِعْتِ سِرًّا وكانونًا على المتحدِّثينَـــا !

٧٦ – وأما قولهم : أَثْقَلُ من رَحَى البَزْر ؛ فمن قول الشاعر :

وَأَطْيَشُ إن جالستَه من فراشة وأثقلُ إن عاشرتَه من رَحَى البَزْرِ[٤]

٧٧ – وأماقولهم : أَثْقَلُ من النُّضَار ؛ فالنُّضَار والنَّضْر والنَّضير والأَنْضَر : الذهب ، ونُضار كل شىء : خالصه ، والذهب أَرْزَنُ الجواهر وأَثقلُها .

٧٨ – وأما قولهم : أَثْبَتُ فى الدار من الجِدار ؛ فمأْخوذ من قول الشاعر :

كأَنَّه فى الدار رَبُّ الدارِ[٥] أَثبتُ فى الدار من الجدارِ
* أَطفلُ من لَيْلٍ على نهارِ *

---

(١) ت ، ق « حديثهم » .

(٢) جمع عاق ، وعق الرجل والديه : قطعهما ولم يصل رحمه منهما .

(٣) ديوانه ٢٧٧ ، والأغانى ٢/١٦٣ ، والشعر والشعراء ٢٨٢ ، واللسان (كنن) والمحاسن والمساوىء ١/٤٣٢ ، والفاخر ٧٨ .

٧٦ – العسكرى ١/٢٩٥ ، الميدانى ١/١٥٧ ، الزمخشرى ١/٤٢ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق ، والبزر والبزر بفتح الباء وكسرها : كل حـ .

(٤) البيت فى الميدانى ١/١٥٧ دون نسبة .

٧٧ – العسكرى ١/٢٩٤ ، الميدانى ١/١٥٧ ، للزمخشرى ١/٤٢ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

٧٨ – العسكرى ١/٢٩٥ ، الميدانى ١/١٥٧ ، الزمخشرى ١/٤٠ .

(٥) نسبه فى العسكرى لبعض الرجاز فى طفيل ، وروايته بتقديم الثالث مكان الأول ، وتأخير الأول مكان الثالث .

٧٩ – وأما قولهم : أَثْأَرُ من قَصِير ؛ فإنه جَدَع أنفَه، وصَلَم أُذنيْه حتى أدرك ثأْرَ مولاه [١] ، فقالوا فى مثل : « لأَمرٍ ما جَدَع قصيرٌ أَنفَه »[٢] ، وقال المتلمِّس يذكره فى بيت شعر :

وفى طَلَبِ الأَوتارِ ما حَزَّ أَنفَه قصيرٌ وخاضَ الموتَ بالسيفِ بَيْهَسُ[٣]

---

٧٩ – العسكرى ١/٢٩٦ ، الميدانى ١/١٥٨ ، الزمخشرى ١/٤٠ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

(١) صلم الشيء : قطعه من أصله .

(٢) المثل فى الميدانى ٢/١٩٦ ، والزمخشرى ٢/٢٤٠ .

(٣) من أبيات له فى ديوانه ١٨٢ ، والأغانى ٢١/١٢٢ (ساسى) ، والحماسة بشرح المرزوقى ٦٥٨، ومع آخر فى الحيوان ٤/٤١٣ بنسبتهما خطأ لعدى بن زيد، والقصة بتمامها فى تاريخ الطبرى ١/٦١٧ .